



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين / السنة الواحدة والخمسون

شعبان – 1442هـ / آذار 2021/3/11م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : 14 لسنة 1992

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@uomosul.edu.iq

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية
واللغات الأجنبية

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رجب - 1442هـ / آذار 2021م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
أعضاء هيئة التحرير:

| | |
|------------------------|--|
| علم الاجتماع | الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب |
| علم الاجتماع | الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي |
| الترجمة | الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن |
| اللغة العربية | الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة |
| التاريخ | الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني |
| اللغة الفرنسية وآدابها | الأستاذ الدكتور كلود فينتر |
| التاريخ | الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار |
| التاريخ | الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب |
| الإعلام | الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد |
| اللغة التركية وآدابها | الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو |
| المعلومات والمكتبات | الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى |
| اللغة الإنكليزية | الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي |
| الأدب الإنكليزي | الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز |
| اللغة العربية | الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام |
| الفلسفة | المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد |

سكرتارية التحرير:

| | |
|------------------------------------|---|
| مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية | التقييم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر |
| مقوم لغوي/ اللغة العربية المتابعة: | أ.م.د. أسماء سعود إدهام |
| إدارة المتابعة | مترجم. إيمان جرجيس أمين |
| إدارة المتابعة | مترجم. نجلاء أحمد حسين |

قواعد تعليمات النشر

- 1- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup)
- 2- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=logIn](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=logIn)
- 3- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبيئته ويمكنه الإطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- 4- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف 16/ المتن: بحرف 14/ الهوامش: بحرف 11)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (27) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (25) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (30) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله 20% .
- 5- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (150) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (3) كلمات، ولا تزيد عن (5) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.
- 6- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكالية البحث).
 - يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلها أو دحضها علمياً في متن البحث .
 - يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.
 - يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
 - يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .
 - يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.
 - يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
 - يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .
 - 7- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض. فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .
- تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

| الصفحة | العنوان |
|--|---|
| بحوث اللغة العربية | |
| 52-1 | أبو عبد الله الحُمَيْدي وكتابه جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ حازم عبد الله خضر |
| 91-53 | القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب طارق محمد امين عبدالله الامام و ابراهيم محمد محمود الحمداني |
| 111-92 | أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد منتصر عبد القادر الغضنفرى و أحمد عبد الوهاب حبو |
| 131-112 | الذاكرة في رواية أحفاد أورشناي لهيتم بهنام بردى جمان فيصل خليل و فيصل غازي النعيمي |
| 165 -132 | التصحیحات النحویة للعکبری في كتابه " التبيان في إعراب القرآن" سعد محمد أحمد |
| 214 -166 | الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد . دراسة دلالية . صلاح الدين سليم محمد أحمد |
| 239 -215 | الغزل والغزل المكنى في شعر حميد بن ثور الهلالي رافعة سعيد السراج وإيمان خليفة حامد |
| 272 -240 | العنوان ومقصدية الاختيار غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي |
| 315 -273 | الأقتراض اللغوي في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت395هـ) حكيم عبدالنبي حسن إبراهيم |
| 338 -316 | فاعلية المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم محمد حميد بلال |
| 371 -339 | اللسانيات العربية عند تمام حسان بين التأصيل والحداثة - المستوى الصوتي أمودجًا. سميرة عبدالمالك ,نادية شارف |
| بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية | |
| 398 -372 | أوضاع التعليم الرسمي في كركوك 1870-1914 لمى عبد العزيز مصطفى |
| 430 -399 | إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد و مكة المكرمة في العهد العباسي المتأخر شهلة برهان عبدالله (1055 - 1258 م) |
| 454 -431 | عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام 1595-1635 م أحمد محمد نوري أحمد العالم |
| بحوث الفلسفة | |
| 493-455 | نظرية المعرفة عند لايبنتز زياد كمال مصطفى |
| 555 -494 | الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية نور الدين جميل عبدالقادر التاوطوزي |

| بحوث علم الاجتماع | |
|---------------------------------------|--|
| 586 -556 | الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية نجلاء عادل حامد |
| 631 -587 | تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات وأليات التمكين (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) نور يحيى يوسف |
| بحوث المعلومات والمكتبات | |
| 675 -632 | قواعد الفهرسة ومدى تأثيرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير المبتاداتا رغل نزار عبد القادر الخيرو |
| بحوث علم النفس التربوي وطرائق التدريس | |
| 730 -676 | أثر استخدام أسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية خولة احمد محمد سعيد البريفكاني ونعم محمد باسل قاسم العزاوي |
| 762 -731 | أثر استراتيجيّة (Swom) في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربيّة شهاب أحمد حنش |
| 788 -763 | الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة وعد سعيد طه وشوّاف محمد مصطفى أنموذجًا- |
| بحوث الآثار والدراسات المسمارية | |
| 809 -789 | أسباب الأمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم عبد الرحمن يونس عبد الرحمن |
| بحوث الشريعة الإسلامية وأصول الفقه | |
| 836 -810 | أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) ظفر عبد الرزاق ذنون و وعد الله صالح جاسم |
| 899 -837 | حكم التعامل بالعملات الإلكترونية وضوابطه الشرعية محمود محمد علي الزمناكوبي |
| 920 -900 | الإبادة الجماعية من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدس نذير سعيد مصطفى و عبد الحق هنر عوني |
| 976 -921 | آراء العلماء في التفرق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) جمال عزيز أمين |

أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ)

ظفر عبد الرزاق ذنون* و وعد الله صالح جاسم**

تأريخ القبول: 2020/2/3

تأريخ التقديم: 2020/1/15

المستخلص:

ثمة من يعتقد ان الحوار الذي أجراه اليهود في عصر الرسالة لا يتعدى أن يكون استفساراً او اختباراً من اجل اظهار الشك في الدعوة او التماس في نبوتها، وبالأحرى اظهار حقيقتها ومن ثم اتباعها، ولكن ما اجراه اليهود وما قدموا عليه من حوار، خرج من مضمونه كحوار بناء ونقاش سليم وتفاعل مشترك يدلي بنتائج على الطرفين، الى حرباً بديلة بموجهه فكريه ونقاشات جدلية، وصلت الى درجة التعنت والتعصب في موقفهم الفكري، والذي كان بمقاصد واهداف واضحة من سحب بساط النبوة وشرعيتها المقدسة ومن ثم زعزعة المسلمين واثارة الغموض وجعل الرؤية مبهمه في بيان حقيقتها وشروع اتباعها بين حين واخر، تعصراً وتحيزاً لليهود واليهودية .

الكلمات المفتاحية: (الدعوة، معاملات، تشريع) .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من ارسله للأولين والآخرين نبيا ورسولا، اما بعد .

لقد شكل الحوار ومفهومه الأيديولوجي ابرز سمات عصر الرسالة الاسلامية في التعديل والتقويم الفكري بين الاسلام وخصومة ولاسيما اليهود منهم، حيث شكل الحوار اليهودي على طول فترة الدعوة الاسلامية من النبي (ﷺ) ودعوته بمنهج الاعراض والتعريض والذي كان قائما على اللغظ والمغالطة، سلك من خلالها اليهود

* استاذ مساعد / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

** مدرس مساعد / مديرية تربية نينوى .

مسلك تضيق متنفس الدعوة والتشويش عليها الى درجة التعتت والالتزام بموقفهم الفكري اتجاه الدعوة الاسلامية الجديدة .

وتناول البحث تمهيدا عن الحوار لغةً واصطلاحاً، ومن ثم بيان اهداف الحوار عند اليهود ومقاصدهم من اقامته وهدفهم من مضمونة من الرغبة في احراج النبي (ﷺ)، وتعجيزهم له في اجوبته من اجل تقليل حجته وتضعف دليله واضعاف موقفه بين المسلمين، وقم اليهود انفسهم كإفراد وجماعات متميزة بالتفوق العلمي والمعرفي دون بقية الناس كدعوة للرجوع اليهم في الاستفسار والاختبار والتمحيص، كما حاول اليهود بعروضهم الماكرة وخدعهم المضللة استدراج النبي (ﷺ) وفتنته في دينه وتشريعه، واطهر اليهود انفسهم بمنزلة ومرتبة دينية عالية وبدرجة من التقرب والايمان التزكية عند الله سبحانه وتعالى، وأيضا اثار اليهود الشبهات والشكوك في التعاملات الدينية والواجبات التشريعية في الدين الاسلامي، محاولة منهم للانتقاص والتهمك في هذا الدين وقديسته في التنفيذ والتشريع .

التمهيد

الحوار لغةً:

الحوار في اللغة مأخوذ من الحور، والمقصود به الرجوع، ويقول ابن فارس: "حور" الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث ان يدور الشيء دوراً، والرجوع يقال حار إذا ردع⁽¹⁾، وقال تعالى ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾⁽²⁾.

فالحوار هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، "والحور" من المحاوره وهي: المجاوبه والتحاور والتجاوب⁽³⁾، وهي مراجعة النطق والكلام في المخاطبة، وتحاورا:

(1) ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، (د: ط)، دار الفكر، 1399هـ، 1979م: 115/2-117.

(2) سورة الإنشفاق، الآية: 14.

(3) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (د: ط)، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 1994م: 218/4.

تراجعا في الكلام بينهم⁽¹⁾، ومحاورته ومراجعته الكلام: أي ما أثار عليه ورجع جواباً⁽²⁾، وفي ذلك الحديث الشريف (من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلّا حار عليه)⁽³⁾.

والحوار هو التحدث والتجاوب الكلامي بين طرفين أو أكثر مع السمع والقول بين المتحاورين، لذا فإن الجذر اللغوي في "حور" ما يفيد الحيرة، من حار بدلاله أنه لم يهتدي فهو حيران وحائر وهي حيراء⁽⁴⁾.

فالحوار مفهوم مجتمعي انساني، فكلما وجد المجتمع وجد الحوار، لأن تبادل الآراء والمقترحات لا تكون إلا بلغة الحوار، لاسيما أن اللغة هي القاسم المشترك بين البشر⁽⁵⁾.

مما سبق يتضح أن التحوار هو التعاون والتشارك بين طرفين مختلفين لأجل الوصول إلى حقيقة معينة ومعرفتها، والكشف على تفاصيلها والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق⁽⁶⁾، حيث يحدث الحوار وبما يحمله من مفاهيم

(1) الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمر، العين، تحقيق، مهدي المخزومي وزميلته، (د: ط)، مكتبة الهلال، (د: ت): 287/3.

(2) الزمخشري، محمود بن عمرو بن احمد، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 1998م: 221/1.

(3) مسلم، الحجاج أبو الحسن، صحيح، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (د: ط)، دار احياء التراث، بيروت، (د: ت): 79/1، رقم الحديث (112).

(4) الفيروز أبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ، 2005م: 381/1.

(5) عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م: 100.

(6) حميد، صالح بن عبدالله، أصول الحوار وآدابه في الاسلام، ط1، دار المنارة، مكة، 1415هـ، 1994م، 7.

حوارية سواءً عقلية ونفسية وفكرية في كل زمان ومكان، وبنفس المفاهيم، وفي رواية الراغب: "الحوار" التردد، والمراد من ذلك الكلام⁽¹⁾.

وفي النهاية هو اتصال بشري لا يتحقق الا بوجود متكلم ومخاطب، وفيه تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم وتوضيح المعاني وإغناء المفاهيم⁽²⁾.

الحوار اصطلاحاً:

إن التعريف الاصطلاحي للحوار يدور حول مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، ويكون نوع من الحديث بين شخصين، بطريقة متوازنة، ويغلب عليها الهدوء والرغبة في الوصول الى الهدف الحقيقي بعيداً عن التعصب والاستفزاز⁽³⁾.

ويبدأ الحوار عن طريق السؤال والجواب بين طرفين، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف حول أمر معين، وقد يصلان الى نتيجة، وقد لا يقتع احدهما الآخر⁽⁴⁾.

فالحوار هو نقاش وتفاعل وتداخل في مسائل معينة، وتبادل المعلومات، ووجهات النظر في ايجاد البدائل والحلول في قواسم مشتركة بين الطرفين.

أهداف الحوار عند اليهود

لقد خرج مفهوم الحوار من إطاره الحقيقي عند اليهود من كشف الحقائق والإعتراف بها أو معرفة الأمور والإقرار بها الى جدل فكري وحجاج فارغ هدف منه اليهود الى إحداث هزات سياسية وإجتماعية وهدم المرتكزات وإسقاط العقيدة الفكرية

(1) الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، دمشق، 1412هـ، 1991م: 262.

(2) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، (د: ط)، دار الكتب اللبنانية، بيروت، 1982م: 501/1.

(3) زمزمي، يحيى بن محمد حسن، الحوار وآدابه، ط1، دار التربية والتراث، مكة، 1414هـ، 1994: 22.

(4) النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الاسلامية وأساليبها في المجتمع، ط5، دار الفكر، 1428هـ، 2007م: 167.

للدولة الإسلامية الجديدة، لذا سعى اليهود الى تحقيق عدة أهداف من خلال حوارهم الفكري ونقاشهم الجدلي مع النبي (ﷺ) وهي:

1- الإحراج في السؤال والتعجيز في الإجابة

لقد سعى اليهود على تضيق متنفس الدعوة وإنتشارها بين الناس وذلك بإتباعهم مسالك الإحراج في أسئلتهم وطبيعتها التعجيزية في أجوبتها، من أجل إضعاف النبي (ﷺ)، وتقليل حجته، وتضعف دليله بين المسلمين، حيث: "كانت أخبار اليهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنونه، ويأتونه باللبس، ليلبسوا الحق بالباطل"⁽¹⁾.

فكانت من مطالبهم رؤية الله سبحانه وتعالى علانية، فقد قالوا للنبي (ﷺ) أرنا الله جهرة حتى نصدقك، فقد ذكر الطبري في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾⁽²⁾، إذ قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به حتى نرى الله جهرة، برفع الساتر بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى ننظر إليه بأبصارنا، فذكرهم الله بسوء إستقامة أسلافهم لأنبيائهم، مع تتابع الحجج عليهم، وسبوغ النعم من الله لديهم، وهم يسألون نبيهم ويقولون: لا نصدقك حتى نرى الله جهرة، فاعلم الله تعالى للذين خاطبهم بهذه الآيات من اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله (ﷺ)، أنهم لن يعدوا أن يكونوا في تكذيبهم محمد (ﷺ) وجودهم نبوته وتركهم الإقرار به وبما جاء به مع علمهم به، ومعرفتهم

(1) ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي، 1375هـ، 1955م: 513/1؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد، عيون الأثر، ط1، دار القلم، بيروت، 1414هـ، 1993م: 237/1؛ المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، امتاع الاسماع، تحقيق، محمد عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ، 1999م: 367/14.

(2) سورة البقرة، الآية: 55.

بحقيقة أمره كأسلافهم وآبائهم الذين فصل عليهم قصصهم في إرتدادهم عن دينهم مرة بعد أخرى، مع عظيم بلاء الله عندهم، وسبوغ آياته عليهم⁽¹⁾.

إنه مطلب من مطالب التبجح الذي يكشف حسهم التعجيزي، وعويل ضعفهم وعقيدة إنكسارهم في إيمانهم أو استعدادهم للإيمان ومن مطالبهم الأخرى، وحججهم الخادعة والتي لا تتوافق فيها مطالب البراهين والخوارق مع الثقة واليقين الإيماني، طلبهم من النبي (ﷺ) أن يفجر لهم عيوناً وأنهاراً حتى يصدقوا النبوة ويتبعوها، فقد روي أن أبحار اليهود ومنهم رافع بن حريملة ووهب بن زيد قدموا الى رسول الله وطلبوا منه: "... وفجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك"⁽²⁾، فأنزل الله قوله تعالى ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾⁽³⁾.

ومنها طلبهم أن يكلمهم الله ويتحدث إليهم ويسمعونه، كما يكلم رسله وأنبيائه كدليل على خبر النبوة، وبرهان على حقيقتها، وفي ذلك قول حريملة لرسول الله (ﷺ): "إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلنا حتى نسمع كلامه"⁽⁴⁾.

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، تحقيق، احمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، م:2000، 80/2-82.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية: 548/1؛ الطبري، جامع البيان: 490/2؛ القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، هشام سمير البخاري، (د: ط)، دار عالم الكتب، الرياض، 1423هـ، م:2003، 70/2.

(3) سورة البقرة، الآية: 108؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: 548/1؛ الطبري، جامع البيان: 490/2.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية: 549/1؛ الطبري، جامع البيان: 551/2؛ مكي بن ابي طالب، ابو محمد، الهداية الى بلوغ النهاية، تحقيق، الشاهر البوشيخي، ط1، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ، م:2008، 416/1؛ ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، (د: ط)، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، م:1999، 586/1.

فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (1).

ومنها أيضاً سؤالهم عن الروح، والغريب في هذا السؤال أنه تكرر مرتين من قبل اليهود، حيث كانت الأولى عن طرق كفار قريش: 'قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح' (2)، والثانية لما روي عن عبد الله بن مسعود قال: 'كنت أمشي مع النبي (ﷺ) في حرث بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، قال: فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، فسألوه عن الروح، فقالوا: يا محمد ما الروح؟ فقام فتوكأ على العسيب، قال: فظننت انه يوحى اليه، فقال: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (3)، قال: فقال بعضهم: قد قلنا لكم: لا تسألوه' (4).

حيث بدا واضحاً أن اليهود لم تكن نيتهم صافية، وبطانتهم سلمية وسريرتهم لكشف حقائق الأمور وبلوغ نصابها، وإنما كان من باب الحجاج والمجادلة والرغبة في الإحراج والتعجيز لا غير.

(1) سورة البقرة، الآية: 118؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 551/2؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، تفسير القرآن، تحقيق: سامي سلامة، ط2، دار طيبة، 1420هـ، 1999م: 339/1.

(2) البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ، 1984م: 269/2؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1395هـ، 1976م: 484/1؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2003م: 597/1.

(3) سورة الإسراء، الآية: 85.

(4) ابن حنبل، احمد بن محمد، المسند، تحقيق، ابو المعاطي النوري، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ، 1998م: 389/1، رقم الحديث (3688)؛ مسلم، الحجاج أبو الحسن، صحيح، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (د: ط)، دار احياء التراث، بيروت، (د: ت): 2152/4، رقم الحديث (2794)؛ الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، سنن، تحقيق، بشار عواد معروف، (د: ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م: 155/5، رقم الحديث (3141).

وقد ذكر عن ابن عباس انه قال: أن اليهود قالوا للنبي (ﷺ): "أخبرنا ما الروح، وكيف تعذب الروح التي في الجسد، إنما الروح من الله عز وجل، ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يجد إليهم شيئاً، فأتاه جبريل (ﷺ) فقال له: قل الروح من أمر ربي وما أتيتم من العلم إلا قليلاً" فأخبرهم بذلك⁽¹⁾، وهذا ردع لمن يسأل هذه المسائل، التي يقصد منها التعجيز والتعقيد ويترك المضمون ويهتم بالسياق العام، فإن الروح من الأمور الخفية التي لا يتقن وصفها وكيفية كل أحد، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد، فالأولى بالسائل ان يعرض عن جوابه، ويدله على ما يحتاج اليه ويرشده الى ما ينفعه⁽²⁾.

حيث سعى اليهود من سؤالهم عن الروح الى إثارة اسئلة أخرى أكثر تعنتاً وتعقيداً لو تحقق لهم ذلك، عن ماهية الروح، وكيفية حلولها في الجسد؟ وهل تعذب؟ وما هو مصير الجسد منها؟ وما نوع العذاب والى غيرها من الاسئلة المتعلقة بالروح، ولكن جواب رسول الله لهم في قوله تعالى ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قطع عليهم الطريق في الوصول الى هدفهم في تعجيز رسول الله في هكذا أمر غيبي، وأفسد مخططهم في التشويش العقلي والأسئلة الاستفهامية من المسلمين التي يمكن من شأنها أن تترك الظن والشك على أقل تقدير.

ومن مطالبهم أيضاً ان ينزل عليهم كتاباً خاصاً من عند الله سبحانه وتعالى، فقد روي ان أناس من اليهود قدموا الى رسول الله (ﷺ) وقالوا: "أن موسى جاء بالألواح من عند الله، فأتنا بالألواح من عند الله حتى نصدقك"⁽³⁾، وفي لفظ آخر: "أن كنت صادقاً أنك رسول الله فأتنا بكتاب مكتوب من السماء كما جاء به موسى"⁽⁴⁾.

(1) الطبري، جامع البيان: 543/17.

(2) السعدي، عبدالرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن معلا، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م: 466/1.

(3) الطبري، جامع البيان: 356/9؛ مكي بن ابي طالب، الهداية الى بلوغ النهاية: 1514/2؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/6.

(4) ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، السعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ، 1999م: 1103/4؛ البغوي،

فأنزل الله قوله تعالى ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١﴾.

إنه مقترح برؤية تعجيزية غير منقاد لأي أمل أو جدوى في الاختبار أو الفحص في تنفيذ المطلب رغم بعده عن تحقيق إيمانهم الذي كان مشروطاً به، ومعقداً من جانبهم الى درجة القنوط واليأس.

كما سألوا النبي (ﷺ) عن قصص وأخبار ومعجزات الدهر الأول وما خبرهم وأمرهم في ذلك الوقت، فسألوه عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وذلك عندما قالوا: "يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب، وعن رجل كان طوافاً قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبأه"⁽²⁾.

وأيضاً سألهم عن أحد المظاهر الكونية وهو الرعد وإستفسارهم عن صوته، لما روي أن نفرأ من اليهود قدموا الى رسول الله (ﷺ)، وكان مما سألوه: "أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: ملك من ملائكة الله سبحانه وتعالى موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزرر به السحاب يسوقه حيث أمر الله قالوا: فما الصوت الذي نسمع؟ قال: صوته، قالوا: صدقت"⁽³⁾.

الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، 2000م: 722/1.

(1) سورة النساء، الآية: 153.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية: 301/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 270/2؛ ابن كثير، السيرة النبوية: 484/1؛ السيوطي، جلال الدين، الخصائص الكبرى، (د: ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د: ت): 238/1.

(3) ابن حنبل، المسند: 274/1، رقم الحديث (2483)؛ الترمذي، السنن: 145/5، رقم الحديث (3117)؛ الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد، ط2، دار احياء التراث، 1983م: 45/12، رقم الحديث (12429).

وتستمر تعقيدات اليهود للنبوة وتعجزهم لها، فيسألون عن حال الميت وكلامه أثناء الموت، لما روي ان رجل من اليهود قدم الى رسول الله (ﷺ)، ومر بجنائز فقال: "يا محمد هل تتكلم هذه الجنائز؟ فقال رسول الله: الله، فقال اليهودي: انها تتكلم"⁽¹⁾.

كما سألوه (ﷺ) عن نعيم الجنة من الطعام والشراب، وكيفية قضاء الحاجة؟ حيث جاء يهودياً الى رسول الله فقال: "يا أبا القاسم أأست تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون، فقال رسول الله: بلى والذي نفسي بيده، أن أحدهم ليعطى قوة مئة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع، فقال له اليهودي: فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة: فقال رسول الله: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك، فاذا البطن قد ضمير"⁽²⁾.

مما لا شك فيه أن اليهود استخدموا أكثر الطرق التواءاً وتعجزاً وبتعقيدات شائكة من مسائل روحية، وأمور غيبية، وقضايا إخبارية لم يكن هدفهم الإستقامة بعد الإقامة عليهم من معرفة الحقائق، وإدراك الأمور، وإلتماس المجهول، بقدر ما هي رغبة محمومة، وإرادة مقصودة في تعجيز النبي (ﷺ) في دينه ودعوته وعلمه ومعرفته، بصفة الضعيف غير قادر على تفنيد حججهم وأسئلتهم أمام المسلمين وغيرهم، والذي يمكن أن يكون عاملاً حاسماً وأمرأ عائقاً أمام الكثيرين في مراودة الشك وكثرة القول والقليل بين إتباع وتصديق أو إرتداد عن ذلك.

(1) معمر بن راشد، الجامع، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1403هـ: 109/11، رقم الحديث (20059)؛ أبي داوود، سليمان بن الأشعث، سنن، تحقيق، محمد محي الدين، (د: ط)، المكتبة العصرية، بيروت، (د: ت): 318/3، رقم الحديث (3644)؛ الطبراني، المعجم الكبير: 349/22، رقم الحديث (874).

(2) ابن حنبل، المسند: 367/4، رقم الحديث (19269)؛ الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق، طارق عوض الله وزميلة، (د: ط)، دار الحرمين، القاهرة، (د: ت): 361/8، رقم الحديث (8876)؛ الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق، حسام الدين القدسي، (د: ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م: 655/1، رقم الحديث (2637).

2- إظهار تفوقهم العلمي وتميزهم المعرفي:

لقد أظهر اليهود أنفسهم كأرشيف علمي ومعرفي من العلوم الخاصة التي تميزهم عن غيرهم من ورثة الأنبياء والمرسلين وكتبهم، والتي تحد بالوقت نفسه بالرجوع إليهم في الإستفسار والبيان الكمي الموروث لديهم في مجال الإختبار والتحصيل، فقد روي أن حبراً من أبحار اليهود قدم الى رسول الله (ﷺ) وقال له: "جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض، إلا نبي أو رجل أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتك، قال: أسمع بأذني قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آثنا بإذن الله، قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبي، ثم أنصرف فذهب. فقال رسول الله (ﷺ): لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه، ومالي علم بشيء منه، حتى أتاني الله به" (1).

يظهر النص إختبار معرفي بطابع التحدي والمنافسة المسبقة من التميز والتفوق الفردي الجامح في علم الأرحام، كما أظهروا تفوقهم في معرفة قيام الساعة وزمانها، لما روي أن اليهود قالوا: "يا محمد، أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول، فانا نعلم متى هي" (2)، فنزل قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (3).

- (1) مسلم، صحيح: 252/1، رقم الحديث (315)؛ البزار، احمد بن عمرو بن عبد الخالق، البحر الزخار، تحقيق، محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مكتبة العلوم، المدينة، 2009م: 113/10، رقم الحديث (4176)؛ الطبراني، المعجم الكبير: 93/2، رقم الحديث (1414).
- (2) الطبري، جامع البيان: 292/13؛ الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، 1987م: 183/2.
- (3) سورة الأعراف، الآية: 187.

وكذلك عندما نزل قوله تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁽¹⁾، قالت أخبار اليهود: "يا محمد رأيت قولك، وما أوتيتم من العلم، إيانا تريد أم قومك؟ قال: كلا، قالوا: فإنك تتلوا فيما جاءك: إنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء"⁽²⁾.

إن هذا التفوق والرغبة في التمييز كان بمثابة عرض غير مباشر بالرجوع إليهم والإلتماس في أثرهم والتحري والبحث في غوامض الأمور وأسرارها عن طريقهم، لإظهار الطرف المرادف أو الإزدواجية الثنائية على أقل تقدير في المسار المعرفي، والتأصيل الاخباري، والمنهج الدعوي للإسلام الجديد.

3- فتنة الرسول (ﷺ) والمسلمين

حاول اليهود فتنة النبي (ﷺ) بعروض ماكرة ومخادعة، وذلك باستدراجه في التعامل مع الأحكام الباطلة بلباس الحق، ورفع صفة التأييد والاسناد له كنبى مرسل، ومحاولة سحب الشرعية القضائية منه بعد الطعن في حكمها وإيجاد الثغرة في تعاملها في أكثر من وجه واحد، بصفة الزام المشرع للمشروع فيه.

ومن أمثلة فتنته (ﷺ) عندما أنكر اليهود عقوبة الزاني لديهم وعدم نزول آية الرجم عندهم في التوراة، فحاولوا إستدراج النبي (ﷺ) في حكم عقوبة الزنى في رجل وامرأة من أشرف اليهود وأخبارهم، بالحكم المحرف لديهم وهو تحميم الوجه والاكْتفاء به على وجه العموم، دون الرجم، لكن رسول الله كشف نكرهم وكيدهم، وأبدل حكمها بالرجم، وقال: اللهم إني أول من أحيا أمر الله وكتابه⁽³⁾، وقد رد عليهم القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ لَمْ يَأْتُوكُمْ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ

(1) سورة الإسراء، الآية: 85.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية: 308/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 128/1؛ ابن كثير، تفسير: 349/6.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية: 566/1؛ ابن حنبل، المسند: 286/4، رقم الحديث (18525).

الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرَ قُلُوبَهُمْ لَمَّا فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (1)

ومن فتنهم أيضاً، التفريق بينهم، وإعطاء الحق باطلاً لمن لا يملك شروطه ويدعي به بهتاناً وزوراً بين الحاكم والمحكوم، وذلك عندما قال اليهود للنبي (ﷺ): "إن بيننا وبين قومنا خصومة أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم" (2)، فأنزل الله قوله تعالى ﴿وَأِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (3).

كما سعى اليهود الى فتنة المسلمين وتشتيت شملهم، وزعزعة وحدتهم الروحية والإيمانية، وعزلهم عن الواقع الإسلامي بفتن وحروب تحكمتها أدوات جاهلية بعد أن روضت بالحكم والتشريع الاسلامي، تنفيذاً وتشريعاً، لما روي عن شأس بن قيس اليهودي، عندما مر على نفر من أصحاب الرسول (ﷺ) من الأوس والخزرج في مجلس من الإيمان والألفة والتقارب قد جمعهم، فأغاض قلبه ذلك، فأراد الإيقاع بينهم، فأمر شاباً من اليهود وقال له: "أعد اليهم، فاجلس معهم، وذكرهم بيوم بعثت، وما ترتب عليه من وقائع وقتل وثورات بينهم، ففعل ذلك، حيث ان ما سعى اليه شأس بن قيس وما قصد اليه من فتنة، قد تحقق، والهدف منه اقترب، حيث تنازع الأوس والخزرج، وبلغ الخلاف بينهما، حتى تواعدا للحرب والقتال، فحال دون ذلك رسول الله (ﷺ) عندما قال: يا معشر المسلمين الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام... فعرف القوم أنها نزعة وفتنة من عدوهم، فتصالحا" (4).

(1) سورة المائدة، الآية: 41؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 306/10.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية: 567/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 536/2.

(3) سورة المائدة، الآية: 49؛ ينظر: البغوي، معالم التنزيل: 58/2.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية: 556-557؛ الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى، الاكتفاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ، 2000م: 304/1؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق، عادل عبد الموجود وزميله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،

ومما تقدم يتضح أن اليهود تعمدوا في فتنة النبي (ﷺ) بتمويهه تشريعي مقبول، وتدليس الباطل في إطار الحكم التنفيذي بتحايل مشروع وتنفيذ مشروط، والقبول بالفتنة المخادعة.

4- اختبار نبوته (ﷺ)

أقدم اليهود الى إختبار النبي (ﷺ) في نبوته من خلال إختباره في صفاته وعلاماته وبإجراءات من الأسئلة والمطالب في فحصها، وإيضاح بيانها، ومن ذلك عندما قدم أحد أبحار اليهود وهو زيد بن سعة وقال: لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجهه حين نظرت إليه إلا اثنتين، حلمه الذي يسبق جهله ولا يزيده الجهل إلا حلاًماً "حيث حملت هذه الصفات زيد بن سعة الى إختبار رسول الله وبيان حقيقتها، حيث تعامل مع رسول الله على تمر مؤجل الى حين معلوم، وسعر مدفوع من قبل زيد بن سعة، فلما جاء موعد الاستحقاق جاء الى رسول الله مستخدماً أسلوباً عنيفاً وتعاملاً شديداً فأخذ بمجمع قميص رسول الله وقال له: إلا تقضي يا محمد حقي؟ فوالله ما علمتكم يا بني عبد المطلب لسيء القضاء"، فكان رد رسول الله عليه بالصبر والحلم والامانة، بل وأمر عمر بن الخطاب بسداد دينه وزيادة على حقه، فأثبت زيد بن سعة الصفتان التي يبحث عنها: حلمه الذي يسبق جهله ولا يزيده الجهل الا حلاًماً⁽¹⁾.

ومن إختباراتهم أنهم سألوا رسول الله (ﷺ) عن تسع آيات بينات ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾⁽²⁾، فقال لهم رسول الله (ﷺ): لا تشرکوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تفرؤا من الزحف،

1414هـ، 1993م: 398/3؛ الحلبي، علي بن ابراهيم بن احمد، السيرة الحلبية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ: 149/2.

(1) ابن ابي عاصم، احمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل، ط1، دار الراية، الرياض، 1411هـ، 1991م: 4/110؛ الطبراني، المعجم الكبير: 5/222، رقم الحديث (5147).

(2) سورة الإسراء، الآية: 101.

ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تدلوا بيريئ الى ذي سلطان ليقتله، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت، فقالوا: نشهد أنك نبي⁽¹⁾.

لم تكن هذه الاختبارات كافية عند اليهود عن صفات خلقية وأسئلة إختبارية وإخبارية، بل أقدموا على اختبار متعلق بالحياة أو الموت، وهو منهج ومخطط للإنكار والخلاص على وجه الإختبار وتقديم الأعدار، وذلك عندما فتحت خيبر، قام اليهود بإهداء شاة فيها سم، فقال لهم رسول الله (ﷺ): هل جعلتم في هذه الشاة سمًا؟ قالوا نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح، وإن كنت نبياً لم يضرك⁽²⁾.

5- إظهار درجتهم الدينية وهويتهم العرقية

حاول اليهود إظهار درجتهم الإيمانية ومدى قبولهم عند الله وقربهم إليه، وإعتزازهم بأفضليتهم كإنموذج للأمم السابقة واللاحقة، ومثالاً للإيمان، والمنزلة الربانية، والمرتبة الفوقية، وتركياً من الذنوب والخطايا.

حيث قال اليهود إن الله سبحانه وتعالى لا يعذبنا في النار إلا أيام معدودة، وقال أحبار اليهود للنبي (ﷺ): "إن الله غضب علينا غضبة فنمكث في النار أربعين ليلة، ثم نخرج فتخلفونا فيها، فقال رسول الله (ﷺ): كذبتم والله، لا نخلفكم فيها أبداً⁽³⁾، كما قال اليهود إن مدة عذابنا في النار سبعة أيام، حيث روي عن ابن عباس ومجاهد قولهم ان اليهود قالوا: "إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وان الله يعذبهم بكل

(1) ابن حنبل، المسند: 240/4، رقم الحديث (18096)؛ الترمذي، السنن: 374/4، رقم الحديث (2733).

(2) ابن سعد، محمد بن سعيد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، 1990م: 88/2؛ ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق، علي شبري، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ، 1988م: 237/4.

(3) الطبري، جامع البيان: 277/2؛ ابي حاتم، تفسير: 51/11؛ ابن كثير، تفسير: 314/1.

الف سنة يوماً⁽¹⁾، كما ادعى اليهود: "إن الله عتب عليهم في أمرهم فاقسم بان يعذبهم أربعين ليلة، ثم يدخلهم الجنة"⁽²⁾، فأنزل الله تعالى في أقوالهم ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽³⁾، وقال تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّبُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾⁽⁴⁾.

انهم أخس درجة وأكثر جهلاً، وركنوا الى التقليد، واغترروا بالظن والتخمين، فليس لهم نصيب من كتبهم الا قراءتها، دون معرفة معانيها، وأكثروا التمني وليس لظنونهم تحقيق، فيحكم على الله بأن يتجاوز عنه، ولا يذكر مغاليط ما ظن به، ووثقه عليه، قال تعالى ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾⁽⁵⁾.

فإن كلام الله سبحانه وتعالى يبطل دعوى اليهود، ويحد من تنفيذه، وأنها غير مستندة الى تشريع أو عهد رباني، وما هي إلا إفتراءات وأمانى املوها على أنفسهم من المغفرة والرحمة، قائمة على التطاول والغرور، وبين الله ان حكمه قائم في الجزاء على جنس العمل، وقال تعالى ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

(1) الطبري، جامع البيان: 278/2؛ البغوي، معالم التنزيل: 138/1؛ ابن عطية، ابو محمد عبد الحق

بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1،

دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م: 171/1.

(2) الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق، محمد بن

عاشور، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ، 2002م: 226/1؛ البغوي، معالم

التنزيل: 138/1.

(3) سورة البقرة، الآية: 80.

(4) سورة آل عمران، الآية: 24.

(5) سورة فصلت، الآية: 23؛ ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف

الاشارات، تحقيق، ابراهيم البسيوني، ط3، دار النهضة المصرية، مصر، (د: ت): 101/1.

فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾.

ومن ادعائهم أن الجنة خالصة لهم، وإن دار الآخرة محصورة لهم وحكراً لهم في نعيمها دون بقية الناس، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الادعاء، وبين بطلانه في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢﴾﴾، قل إن صح قولكم إن الجنة سالمة لكم، وخاصة بكم، ليس لأحد سواكم فيها حق، فتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة، اشتاق إليها وتمنى سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من الدار الدنيا ذات الشوائب⁽³⁾، وفي سياق هذا المعنى نزل قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا تِلْكَ ءَامَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾﴾.

يظهر أن القرآن الكريم رد عليهم بالتحدي وبيان صدقهم، وطلبت منهم أن يظهروا دليلاً وحجةً على صدق قولهم، لكنهم أعرضوا عن التحدي، وفشلوا وبهتوا في برهانهم، وتبين مدى غور فكرهم الحظيظ، في السباق إلى الجنة، وزيف أمانيهم المحدود في إثبات الجنة وأحقيتها لهم.

وادعى اليهود بعدم إيداء الأمانات عليهم، وأن الله حللها لهم⁽⁵⁾، حيث أن كل كل من كان على غير ملتهم ودينهم، فهو مهدر الحقوق، مسلوب الواجبات، لا حرمة لماله وممتلكاته، وذلك في قولهم: "لم يجعل الله لهم في كتابنا حرمة"⁽⁶⁾، وعندما قال اليهود: "ليس علينا في الأميين سبيل" قال النبي (ﷺ): "كذب أعداء الله ما من شيء

(1) سورة البقرة، الآية: 81-82.

(2) سورة البقرة، الآية: 94-95؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 361/2-364.

(3) الزمخشري، الكشاف: 166/1.

(4) سورة البقرة، الآية: 111؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 507/2؛ الثعلبي، الكشاف والبيان: 259/1.

(5) الطبري، جامع البيان: 522/6؛ أبي حاتم، تفسير: 684/2؛ الثعلبي، الكشاف والبيان: 96/3.

(6) الثعلبي، الكشاف والبيان: 96/3؛ الزمخشري، الكشاف: 375/1.

كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين، إلا الأمانة فأنها مؤداة الى البر والفاجر⁽¹⁾، وقد رد القرآن الكريم على إدعاهم الباطل، وكشف كذبهم وتحريفهم لكتابهم في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾⁽²⁾.

ومن أمثلة ما فعله اليهود: "بايع اليهود رجالاً من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم بقية أموالهم فقالوا: ليس لكم علينا حق، ولا عندنا قضاء لأنكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وإدعوا أنهم وجدوا ذلك في كتبهم"⁽³⁾، فكذبهم الله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾⁽⁴⁾.

إنها أحد دعاوي اليهود على الله دون دليل، والتي جعلوا للأخلاق وحفظ الأمانات وإداء واجباتها مقاييس متعددة من الغش والخداع والتدليس والاستغلال دون التخرج من سبب رذيل ولا فعل ذميم، وهو موقف فكري متطرف في معاملة الآخرين الذين هم ليسوا على الملة اليهودية بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص.

ومن الأمثلة الأخرى على إظهار المرتبة الدينية والمنزلة العرقية هي إدعاهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه، من صفات التقريب والتكريم والولاء لهم، ولا خوف عليهم في الدنيا، ولا عقاب لهم في الآخرة، لما روي أن نفر من اليهود قدموا الى رسول الله (ﷺ): "فكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد؟ نحن أبناء الله وأحباؤه"⁽⁵⁾، فأنزل الله قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَحَبُّهُنَّ لِلَّهِ وَأَحَبُّهُنَّ لَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 458/1؛ الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، 3،

دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999م: 264/8؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 119/4.

(2) سورة آل عمران، الآية: 75-76.

(3) الثعلبي، الكشف والبيان: 97/3؛ البغوي، معالم التنزيل: 458/1؛ الزمخشري، الكشاف: 375/1.

(4) سورة آل عمران، الآية: 75.

(5) ابن هشام، السيرة النبوية: 563/1؛ الطبري، جامع البيان: 150/10؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:

120/6؛ ابن كثير، تفسير: 69/3.

مَنْ يَشَاءُ^١ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ^(١)، ونحو هذا الأمر أيضاً قالت اليهود: "ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون، فإن كانت لهم ذنوب فإن لنا ذنوب"، فقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرِيكُم مِّنْ يَشَاءُ وَلَا يُمْظِرُونَ فَيَلَّا^(٢) ﴾، حيث كان اليهود يقدمون صبيانهم في الصلاة، فيؤمنونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم، فتلك التزكية^(٣).

يظهر من سياق ما سبق أن القرآن الكريم كذب إدعاء اليهود وأبطل حججهم وأظهر افتراءهم وحقيقة أمرهم، ووصفهم بالظالمين والخاصرين والكاذبين لما قدموه عن حالهم دون أي دليل أو اسناد بأفضليتهم الدينية والروحية والاجتماعية ذات المكانة والقدسية المزعومة بوصفهم بأنهم أحباب الله وأوليائه، ولا يقتربون الخطايا، ولم تقع عليهم ذنوب، ولا ذنب عليهم في أمانات الأمم والشعوب، وحصر الجنة لهم من دون خلق الله من البشر، وقد نرى ذلك دعوة تبشير باليهودية على سبيل الأفراد والخصوصية، وعرض بوجه الإقتراح العام لأتباعهم، وتقصي أثرهم والعمل فيه دون الإسلام، والتأثير عليه بمغريات فردية وجماعية من عمل وما يترتب عليه من جزاء.

6- إثارة الشبهات وزيادة الشكوك في دينه وتشريعه (ﷺ)

عمل اليهود الى إثارة الشبهات في التعاملات الدينية والواجبات التشريعية، ومحاولة الإنتقاص منها بالإزدراء والتهكم من خلال زيادة المساحة المشكوك فيها، وبطبيعتها الفعلية وأثرها المعكوس من الناحية العقلية والباطنية، ومن أمثلة شبهاتهم ما قالوه اليهود بعد خسارة النبي (ﷺ) والمسلمين بعد معركة أحد: "لو كان نبياً ما ظهروا عليه، ولا أصيب منه ما أصيب، ولكنه طالب ملك تكون له الدولة مرة وعليه مرة"^(٤)، وفي لفظ آخر: "ما محمد إلا طالب ملك، ما أصيب هكذا نبي قط، أصيب في

(1) سورة المائدة، الآية: 18؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 563/1؛ ابن كثير، تفسير: 69/3.

(2) سورة النساء، الآية: 49؛ ينظر: الطبري، جامع البيان: 452/8-453.

(3) الطبري، جامع البيان: 453/8؛ ابي حاتم، تفسير: 972/3؛ ابن كثير، تفسير: 332/2.

(4) البيهقي، دلائل النبوة: 217/3؛ ابن كثير، السيرة النبوية: 96/3.

بدنه وأصيب في أصحابه⁽¹⁾، كما أظهروا الشبهات بطريقة الشماته والطعن في تعامله النبوي (ﷺ) وذلك عندما عالج رسول الله أسعد بن زرارة في مرض له، ولكنه مات فقالت اليهود: "لو كان نبياً لم يمّت صاحبه"⁽²⁾.

كما أثار اليهود شبهات في أحكام الصلاة وشعائرها، حيث قالوا في حق الأذان: "يا محمد لقد ابدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدث الأنبياء قبلك، ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به الانبياء"⁽³⁾، فأنزل الله قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾⁽⁴⁾.

كما أثاروا الشبهات في التشريع الرباني في خصوصية رسول الله، وإنفرادها له عن بقية البشر في زمن الرسالة، وذلك عندما قالت اليهود: "أنظروا الى هذا الذي لا يشبع من الطعام، ولا والله ما له همة الا النساء، ولو كان نبياً ما رغب في النساء"⁽⁵⁾، فأكذبهم الله وأخبرهم بفضل الله وسعته على نبيه فقال ﴿ أَمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءٍ أَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾⁽⁶⁾.

لقد هدف اليهود الى إثارة الشبهات على السنن والشرائع المحمدية، والتعظيم عليها تجهيلاً لها، وتنفيراً لعدم اتباعها، وإتباع داعيها ومشروعها، معدومة التنفيذ والتطبيق، حيث قالت اليهود في كلام رسول الله (ﷺ): "إنا لفي شكٍ منه"⁽⁷⁾، فأنزل الله قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾⁽⁸⁾.

(1) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق، مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي، بيروت، 1989م:

317/1؛ المقرئزي، امتاع الاسماع: 177/1.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية: 507/1؛ الكلاعي، الاكتفاء: 298/1؛ ابن كثير، السيرة النبوية: 330/2.

(3) البغوي، معالم التنزيل: 65/2؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 224/6.

(4) سورة فصلت، الآية: 33.

(5) ابن سعد، الطبقات: 163/8؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 19/2.

(6) سورة النساء، الآية: 54.

(7) مقاتل بن سليمان، ابو الحسن، تفسير، تحقيق، عبدالله شحاته، ط1، دار احياء التراث، بيروت، 1423هـ:

1423هـ: 384/2.

(8) سورة البقرة، الآية: 23.

كما قالت اليهود في حق نبوة محمد (ﷺ): "لست مرسلًا يا محمد"⁽¹⁾, وأنزل الله قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾⁽²⁾.

ويسترسل اليهود في وضع الشبهات ويطيّلون في وضع العراقيل والإفتراءات طمعاً وتطلع إلى ظهور الالتباس والاشتباه لدى المسلمين في رسول الله (ﷺ) حيث أثار اليهود إشتباهاً من المفارقة على حد قولهم في مسألة تحريم الطعام, حيث قال اليهود لرسول الله (ﷺ): "تزعم أنك على ملة إبراهيم, وكان إبراهيم لا يأكل لحوم الأبل ولا ألبانها وانت تأكلها"⁽³⁾.

وقد وصل بهم هذا الإشتباه إلى درجة من التشاؤم والتعاسة من الريب والتكهن في إقامة رسول الله (ﷺ) في المدينة من حلول القحط وتفشي المجاعة, وتردياً للأوضاع الإقتصادية والأحوال الإجتماعية, وفي ذلك قال اليهود عندما قام رسول الله في المدينة: "ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأصحابه"⁽⁴⁾, وفي لفظ آخر: "قصت ثمارها وغلت أسعارها"⁽⁵⁾, كما أدعى اليهود بأن النبوة كانت نقلاً وتحويلاً ليست أصلاً وتشريفاً للنبي (ﷺ) حيث قالت اليهود: والله لا نطيع رجلاً ينقل النبوة من بني إسرائيل إلى غيرهم⁽⁶⁾.

الخاتمة

توصل الباحث إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. ان حوار اليهود قائم على الاعتراض والتعريض بمبررات لا تستند إلى أي حجة أو دليل.

(1) مقاتل بن سليمان, تفسير: 384/2.

(2) سورة النساء, الآية: 79.

(3) البغوي, معالم التنزيل: 469/1.

(4) البغوي, معالم التنزيل: 665/1؛ القرطبي, الجامع لأحكام القرآن: 284/5.

(5) الزمخشري, الكشاف: 538/1؛ الحلبي, السيرة الحلبية: 144/2.

(6) ابن الجوزي, جمال الدين, زاد المسير في علم التفسير, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, ط1, دار

الكتاب العربي, بيروت, 1422هـ: 270/1.

2. لم يكن هدفهم خلق مجتمع متعدد الاديان، بقدر ما هو انحصار وتعصب للديانة اليهودية بشمولها للأجناس البشرية الأخرى .
3. اظهر اليهود اعتزازهم بجنسيتهم وهويتهم اليهودية بانفراد وتمييز من علو المرتبة، وعظيم الدرجة والمنزلة بوجه الخصوص دينيا واجتماعيا على سائر الملل والنحل من البشر.
4. استغل اليهود بعض الجزئيات الحوارية ذات المفهوم العام، وتحويلها الى مستند شرعي يمتلك فيها المشرع كل صلاحيات القبول والتنفيذ، بعرض الفتنة المخولة، واسقاط مشرعها من التنفيذ والقبول .
5. ان عمومية الاهداف ومضامينها، تؤكد على ان اليهود لم تكن نيتهم صافية وبطانتهم سلمية في تقبل الدعوة والايان بها، بل كان هدفهم الاعلى ومقصدهم المفضل هو صد الدعوة الاسلامية والحد من انتشارها .
6. ان ادوات اهدافهم تمثلت بالتعجيز والاحراج والاختبار والتمحيص وبعروض من الاسئلة والمطالب والاقترحات الباطلة بثوب الحق واثارة الشبهات وزيادة الشكوك واقامة الفتنة في التشريع الرباني والتنفيذ النبوي على حد سواء .

References

1. Al-Asfahani, Al-Hussein bin Muhammad, "Al-Mufradat fi Gharib al-Quran," edited by Safwan Adnan al-Dawoodi, 1st edition, (Publisher: Dar al-Qalam, Damascus, 1412 AH / 1991 AD), 262.
2. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali, "Dalail al-Nubuwwah wa Ma'rifat Ahwal Sahib al-Shari'ah," 1st edition, (Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1405 AH / 1984 AD), 2/269; Ibn Kathir, Abu al-Fida Isma'il bin 'Umar, "Al-Seerah al-Nabawiyah," edited by Mustafa Abdul Wahid, (Publisher: Dar al-Ma'arifah li al-Tiba'ah wal-Nashr, Beirut, 1395 AH / 1976 AD), 1/484; Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin 'Uthman, "Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-

- A'lam," edited by Bashar 'Awad Maroof, 1st edition, (Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, 2003 AD), 1/597.
3. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad bin Omar, "Al-Ain," edited by Mahdi Al-Makhzumi and his colleague, (Publisher: Maktabah al-Hilal), 3/287.
 4. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad, "Al-Qamus al-Muhit," edited by Muhammad Nuaim al-Arqasusi, 8th edition, (Publisher: Dar al-Risalah, Beirut, 1426 AH / 2005 AD), 1/381.
 5. Al-Nahlawi, Abdul Rahman, "Usul al-Tarbiyah al-Islamiyah wa Asalibaha fi al-Mujtama," 5th edition, (Publisher: Dar al-Fikr, 1428 AH / 2007 AD), 167.
 6. Al-Saadi, Abdul Rahman, "Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan," edited by Abdul Rahman Ma'la, 1st edition, (Publisher: Ma'had al-Risalah, 1420 AH / 2000 AD), 1/466.
 7. Al-Tabari, "Jami' al-Bayan," 2/278; Al-Baghawi, "Ma'alim al-Tanzil," 1/138; Ibn Atiya, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib, "Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz," edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, 1st edition, (Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 2001 AD), 1/171.
 8. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Jami' al-Bayan," edited by Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, (Publisher: Ma'had al-Risalah, 1420 AH / 2000 AD), 2/80-82.
 9. Al-Waqidi, Muhammad bin 'Umar bin Waqidi, "Al-Maghazi," edited by Marsden Jones, 3rd edition, (Publisher: Dar al-A'limi, Beirut, 1989 AD), 1/317; Al-Maqrizi, "Imtac' al-Asma'," 1/177.

10. Al-Zamakhshari, Mahmud bin Amr bin Ahmad, "Asas al-Balaghah," edited by Muhammad Basal Ayyun al-Sawd, (Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1419 AH / 1998 AD), 1/221.
11. Hamid, Saleh bin Abdullah, "Usul al-Hawar wa Adabuhu fi al-Islam," 1st edition, (Publisher: Dar al-Minarah, Makkah, 1415 AH / 1994 AD), 7.
12. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din, "Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir," edited by Abdul Razzak al-Mahdi, 1st edition, (Publisher: Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1422 AH), 1/270.
13. Ibn Atiya, "Al-Muharrar al-Wajiz," 1/458; Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin 'Umar bin Al-Hassan, "Mafatih al-Ghayb," 3rd edition, (Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1999 AD), 8/264; Al-Qurtubi, "Al-Jami' li Ahkam al-Quran," 4/119.
14. Ibn Fares, Ahmed bin Fares bin Zakaria, "Mujam Maqayees al-Lughah," edited by Abdul Salam Muhammad Harun, (Publisher: Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD), 2/115-117.
15. Ibn Hanbal, "Al-Musnad," 1/274, Hadith number (2483); Al-Tirmidhi, "Sunan," 5/145, Hadith number (3117); Al-Tabarani, Sulaiman bin Ahmad bin Ayyub, "Al-Mu'jam al-Kabir," edited by Hamdi Abdul Majid, 2nd edition, 1983 AD, 12/45, Hadith number (12429).
16. Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad, "Al-Musnad," edited by Abu al-Ma'ati al-Nuri, 1st edition, (Publisher: Alam al-Kutub, Beirut, 1419 AH / 1998 AD), 1/389, Hadith number (3688); Muslim, "Sahih," 4/2152, Hadith number (2794); Al-Tirmidhi, Muhammad bin 'Isa,

- "Sunan," edited by Bashir 'Awad Maroof, 1998 AD, 5/155, Hadith number (3141).
17. Ibn Hisham, "Al-Seerah al-Nabawiyah," 1/301; Al-Bayhaqi, "Dalail al-Nubuwwah," 2/270; Ibn Kathir, "Al-Seerah al-Nabawiyah," 1/484; Al-Suyuti, Jalal al-Din, "Al-Khasa'is al-Kubra," 1/238.
18. Ibn Hisham, "Al-Seerah al-Nabawiyah," 1/548; Al-Tabari, "Jami' al-Bayan," 2/490; Al-Qurtubi, Shams al-Din, "Al-Jami' li Ahkam al-Quran," edited by Hisham Samir al-Bukhari, (Publisher: Dar 'Alam al-Kutub, Riyadh, 1423 AH / 2003 AD), 2/70.
19. Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham al-Mu'afiri, "Al-Seerah al-Nabawiyah," edited by Mustafa al-Saqqa and others, 2nd edition, (Publisher: Matba'ah Mustafa al-Bani al-Halabi, 1375 AH / 1955 AD), 1/513; Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, "Ayun al-Athar," 1st edition, (Publisher: Dar al-Qalam, Beirut, 1414 AH / 1993 AD), 1/237; Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, "Imtac' al-Asma," edited by Muhammad Abdul Hameed, 1st edition, (Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1420 AH / 1999 AD), 14/367.
20. Ibn Mandhur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram, "Lisan al-Arab," (Publisher: Dar Sader, Beirut, 1414 AH / 1994 AD), 4/218.
21. Ma'mar bin Rashid, "Al-Jami'," edited by Habib al-Rahman al-A'zami, 2nd edition, (Publisher: Al-Maktab al-Islami, Beirut, 1403 AH), 11/109, Hadith number (20059); Abu Dawood, Sulaiman bin al-Ash'ath, "Sunan," edited by Muhammad Muhy al-Din, 3rd

- edition, (Publisher: Al-Maktabah al-Asriyah, Beirut), 3/318, Hadith number (3644); Al-Tabarani, "Al-Mu'jam al-Kabir," 22/349, Hadith number (874).
22. Muqatil bin Sulaiman, Abu al-Hasan, "Tafsir," edited by Abdullah Shahatah, 1st edition, (Publisher: Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1423 AH), 2/384.
23. Muslim, Al-Hajjaj Abu al-Hasan, "Sahih," edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, (Publisher: Dar Ihya' al-Turath, Beirut), 1/79, Hadith number (112).
24. Saliba, Jamil, "Al-Muajam al-Falsafi," (Publisher: Dar al-Kutub al-Lubnaniyah, Beirut, 1982 AD), 1/501.
25. Zamzami, Yahya bin Muhammad Hasan, "Al-Hawar wa Adabuhu," 1st edition, (Publisher: Dar al-Tarbiyah wal-Turath, Makkah, 1414 AH / 1994 AD), 22.

The goals of dialogue among the Jews with the Messenger

Dafar Abdul Razag Thanoon*

Waad Allah Saleh Jasim**

Abstract

Some believe that the dialogue conducted by the Jews in the era of the message does not exceed to be an inquiry or a test in order to show suspicion of the call or to seek in its prophecy, rather to show its truth and then its followers, but what the Jews conducted and what they presented to it from dialogue, came out of its content as a dialogue building and sound discussion and joint interaction that leads its results on both sides, to an alternative war with its intellectual orientation and dialectical discussions, that reached the degree of intransigence and intolerance in their intellectual stance,

* Asst.Prof./ College of Education for Human Sciences / University of Mosul

** Asst. Lect. / Nineveh Education Directorate

which was with clear goals and objectives of withdrawing the rug of prophethood and its sacred legitimacy and then destabilizing Muslims and raising ambiguity and making the vision vague in explaining its truth and its followers . Occasionally, it discriminated against and prejudiced Jews and Judaism.

Key words: (advocacy, transactions, legislation).